نظـــــريات التنمية الاقتصادية

- **النظرية** :هي مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها .
- **مجموعة من القواعد التى يعتمد عليها فى تفسير ظاهرة ما . قد تكون هذه القواعد اقتصادية فيصبح ما نتحدث عنه نظرية اقتصادية ويصبح تعريفها مجموعة ومن القواعد أو المعتقدات التى يعتمد عليها لتنظيم حياة الأفراد أو المؤسسات فى طريقة انتاجهم واستهلاكهم للموارد الموجودة فى المجتمع .**
- وتكتسب النظرية أهمية كلما كانت قابلة للتطبيق وتميزت بالوضوح والبساطة، وتزداد النظرية شهرة كلما اتسمت بالشمول والقدرة على استيعاب ظواهر متعددة وفهمها وتفسيرها.

تاريخ النظريات الاقتصادية

- إذا قسمنا التاريخ الاقتصادى سوف نجد أنه ثلاثة مراحل فى كل مرحلة كان هناك من يضع نظريات اقتصادية معينة تتناسب مع الظروف التى تمر بها البلاد على سبيل المثال قديما فى الصين كان الفيلسوف **كونفوشيوس** كان يعارض تدخل الدولة فى الاقتصاد ، كان **الهندوس** أول من فكروا فى ضرورة توزيع الثروات فى وقت المجاعات .
- وكان **ابن خلدون** فى العصر العربى مؤمنا بأن ازدهار الصناعة أمر حيوى جدا للاقتصاد ، و كان يرى كذلك ضرورة تقسيم العمل ، وهو المبدأ الذى اشار إلية فيما بعد أدم سميث فى كتابة ثروة الأمم عام 1776 .

- **مرحلة الحداثة** : مثلت التحولات الاقتصادية من استخدام الأدوات إلى استخدام الآلات فى القرن 18 ، بسبب الثورة الصناعية ، أن أصبحت الصناعة عصب الحياة الاقتصادية ، وبداية ظهور التناقض بين المصالح ، وظهور الطبقة الرأسمالية من المستثمرين (الطبقة البرجوازية)، وطبقة العمال (طبقة بروليتاريا).
- هذه التحولات دفعت البعض فى النظر فيها ودراستها ودراسة تأثيرها على الاقتصاد ومن بين هؤلاء . **أدم اسميث ، كارل ماركس ، جون كينز ، ميلتون فريدمان .**

نظرية : آدم سميث Adam Smith

- يعد مؤسس الفكر الاقتصادى الكلاسيكى ، و من أهمة ماكتبه كتابه **ثروة الأمم Wealth of Nations عام 1776.**وتضمن هذا الكتاب أفكاره ، التى يمكن حصرها فى أربعة مبادئ اساسية هى :-
- **القانون الطبيعي :(وهو مجموعة القواعد الثابتة وغير المكتوبة والواجبة الانطباق على كافة الأفراد في كل المجتمعات)**
- اعتقد آدم سميث بإمكانية تطبيق **القانون الطبيعي في الأمور الاقتصادية،** أي أن النظام الاقتصادي نظام طبيعي قادر على تحقيق التوازن تلقائيا، ومن ثم فانه يعد كل فرد مسئولا عن سلوكه، أي أنه أفضل من يرعى مصالحه.
- **اليد الخفية Invisible Hand**: اليد الخفية هى التى تنظم الاقتصاد وهى يد العرض والطلب يد آى المنافسة الحرة ، وكان آدم سميث ضد تدخل الحكومات في الصناعة والتجارة، لأن ذلك يعرقل نمو الاقتصاد الوطني، وعليه فلا بد من الحرية الاقتصادية.

- **تقسيم العمل** :(أن العمل الإنساني هو مصدر الثروة الحقيقية للأمة ويرى ادم سميث أن تقسيم العمل يؤدى إلى :-

1- زيادة مهارة العامل عند اقتصاره على القيام بمهمة إنتاجية واحدة .

2- تركيز وقت العامل بكامله على مهمة إنتاجية واحدة .

3- الإبداع الذي يوحي به تخصيص العمل نتيجة إعادة التجربة وتكرارها.

- **- تراكم رأس المال** :

- منذ زمن طويل لم يعرف الأنسان وفرة رأس المال ، ومتوفر رأس المال عرف كيف يستثمره فى مشروعات ربما تكون بعيده عن طبيعة عمله .
- لذا يرى أم سميث يعد ضروريا للتنمية الاقتصادية، ويجب أن يسبق تقسيم العمل، فالمشكلة هي مقدرة الأفراد على الادخار أكثر، ومن ثم الاستثمار أكثر في الاقتصاد الوطني.

-

نظرية كارل ماركس :

- **نظرية كارل ماركس :** لم يكن كارل ماركس منسجم تماما مع الرأسمالية وكتب ينتقد الرأسمالية من حيث استغلالها للعمال وعدم قدرتهم على الحصول حقوقهم ، وماخلقه هذا من صراع طبقى ، كون هذا النمط الذى ساد العالم من قبل سارى حتى حقبته . عليه بدأ **ماركس** يؤسس لفكر جديد وهو الفكر الشيوعى وفلسفة الاساسية قائمة على كسر الصراع الطبقة القضاء عليه .
- ومن بين مبادئة الهامة التى اشار إليها هى القيمة المضافة(فائض العمل) ،
- حيث كان يرى أن مادامت إنتاجية العمل منخفضة بحيث لا يكفي ناتج عمل الإنسان إلاّ لاستمراره في الحياة، لا يبقى ثمة مجال للتقسيم الاجتماعي، ولا لوجود التمايز داخل المجتمع. فالناس جميعا منتجون، وهم جميعا في سوية واحدة من الإملاق.
- ما أن يوجد فائض من المنتجات يظهر الصراع من أجل توزيع هذا الفائض ، وتصبح الطبقة المسيطرة الحاكمة تحصل لنفسها فائض القيمة (فائض العمل) دون مجهود مقابل .
- أو هى القيمة التى يستفيد منها صاحب رأس المال وليس العمال وهم من يقومون بتحقيقها بالفعل .

النظرية : الكنزية John Keynes
مبدأ Trickle Down Effect

- اعتبارا من 1929 – 1939 تعرضت امريكا واوربا لأزمة اقتصادية عالمية طاحنة سميت الكساد العظيم ، و نشبت بعدها الحرب العالمية الثانية ، وبعد نهاية الحرب العالميةالثانية خرجت أوربا منهكة فبدأت الناس تشك فى موضوع الايدى الخفية .
- اقترح وقتها جون كينز أن تتدخل الحكومات بقوتها فتقوم ببيناء البنية التحتية والمشاريع العملاقة التى من خلالها تيتم تشغيل الناس عبر هذه المشاريع فتقدم خدمات بسعر معقول ويصبح الناس لديها القدرة على الإدخار (ويدورالاقتصاد دورة الطبيعية)وظهر مصطلح Trickle Down Effect بمعنى انسياب الاموال من أعلى إلى الطبقات الأدنى .

- وبالفعل الدول الاوربية المنهكة من الازمة العالمية والحرب العاليمة الثانية اخذت بهذا المبدأ وحققت نجاحات ، وترسخ مبدأ Welfare State اى دولة الرفاه واصبحت الدولة هى تزيد من الإنفاق الحكومى بنسبة كبيرة كما فى امريكا ارتفع الانفاق الحكومة من 10 % عام 1993 إلى 30 % عام 1970 .
- هذا النظام الذى يحمل روح الاشتراكية له عيوبة وهو أن الدول تسلم مقدرتها للحكومة اى افراد لا نضمن نزاهتهم ولا كفاءتهم ، كما أن الدولة تصبح محتكرة لكثير من القطاعات ، وبالتالى تحجر على خيارات الناس واصبحت تفرض عليهم منتج معين ، كما أن جودة المنتجات تتدهور .
- لكن كان هناك من هو معترض على ان تنفق الحكومة على الكسالى والشحاتين ومحدودى المواهب مثل فردرك هايد حيث كان يرغب فى عودة الرأسمالية الكلاسيكية لادم سميث ، لكن النظرية الكنزية وماحققته من نجاحات كان مؤيدوها كثر وصوتهم مرتفع بسبب نجاح النظرية .

النظرية النيوليبرالية
ميلتون فريدمان

- فى هذا التوقيت كان هنا **ميلتون فريدمان** فى قسم الاقتصاد فى جامعة شيكاغو الامريكة يعد نظرية النيوليبرالية بديلا لليبرالية الكلاسيكية (أدم سميث) اى أن دور الدولة يختفى والمنافسة تترك للعرض والطلب و بالتالى المستهلك له الحق والحرية فى إختيار المنتج الذى يريده .
- وتحقيق هذا يتطلب تدخل الدولة فى بعض الأمور مثل تغير كثير من القوانين مثل إلغاء الدعم **تخفيض الضرائب** ، إلغاء الحد الاقصى والأدنى للأجور فالأجور مرتبطة بكفاءة العمل الذى يؤدية الفرد ، إلغاء الجمارك واى عائق يقف ضد دخول البضائع المستوردةوالمستثمؤين من دخول السوق .
- لكن ليس على مستوى الدولة ولكن على مستوى العالم وكانت هذه بداية العولمة Globalization اى أن العالم كله يكون سوق حر رأسمالى والشركات تصبح دولية Multinational عابرة للقارات ، وبذلك يمكنها الدخول لدول لم تكن تحلم الدخول إليها والاستفادة منها وبهذه الفكرة كانت الشركات الكبيرة تدعم فريدمان طامعة فى تحقيق ما ذكره فريدمان .

- لاقت النيوليبرالية صدى كبير جدا فى امريكا (رونالد ريجان)وانجلترا(مارجريت تاتشر) فى سبعينيات وثمانينيات القرن الماضى كانت من أولى القرارات :-

- 1-تقليل الضرائب على شريحة الأغنياء فتتوفر الفلوس لديهم فيمكنهم اقامة مشاريع وتشغيل عاطلين ، كما قام رونالد ريجان بتخفيض شريحة الضرائب على الأغنياء من 70 % إلى 28 %، وتاتشر من 83% إلى 40% .

- 2-الخصخصة فقامت تاتشر بتخصيص 50 شركة منها شركة المياه والكهرباء والسكك الحديدية والسماح للشركات الجديد فى نفس المجالات لضمان المنافسة .

- إلغاء الضوابط السوق والتى منها إلغاء التسعيرة الموحدة ، والضوابط على سوق المال وتقليل الإنفاق العام الذى ينفق على التعليم والصحة والأسكان ، عدم مراعات المطالبات العمالية ونقاباتها .